الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٨ يونيو ٢٠٠١

وزير التعليم للأخبار:

العنف موجود من زمان ولا يزال حـــالات فرديـــة

حول ظاهرة العنف بين طلاب المدارس تناولت الأخبار فى عددين سابقين هذه القضية بالمناقشة والتحليل وحرصت على ان تتعرف على ابعاد تلك الظاهرة من خلال العديد من الاطراف.. كالمدرسين واولياء الامور وعلماء النفس والاجتماع.. وكان الهدف هو الوصول للاسباب الحقيقية لوقوع هذه الحوادث الطلابية.. سعيا لمواجهتها والقضاء عليها.. وأسفر التحقيقان اللذان نشرتهما الاخبار عن العديد من الاتهامات التى تباد لها كل من المدرسين من جهة وأولياء الامور من جهة أخرى فى محاولة وضع اليد على اسباب الداء ومكمن دوافعه.. فقد اكد المدرسون ان حالة الفوضى التى تعيشها المدارس اليوم راجعة لسببين اساسيين الاول هو تجريدهم من أى صلاحيات لتأديب وتهذيب الطلبة بعد ان منع وزير التعليم الضرب فى المدارس والسبب الثانى هو اهمال الآباء والامهات فى قيامهم بمهمتهم الرئيسية وهى حسن تربية الابناء وتربية الوازع الدينى لديهم.. بينما اكد اولياء الامور على غياب التربية القويمة فى المدارس

فأصبح معظمها الان لا يقدم لا تربية ولا تعليم وانه لا هم لمعظم المدرسين الآن إلا إعطاء الدروس الخصوصية بهدف تحصيل أكبر قدر من الكسب المادى حتى ولو جاء هذا على حساب كل القيم.. فى حين طرح الخبر اكثر من تساؤل حول السبب فى غياب القدوة والسبب فى ضعف الرقابة الاسرية وفقدان الوازع الدينى.

واليوم.. وفى ختام هذه الحملة كان اللقاء مع الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ليجيب عن كل التساؤلات المطروحة وليضع النقاط فوق الحروف موضحا ومجللا ومفسرا لما يحدث ولماذا تتفاقم حالة الفوضى فى المدارس عاما بعد عام من تفشى لغة العنف إلى استفحال ظاهرة الغياب وانتشار الدروس الخصوصية وغيرها من «الكوارث» التى لا نعرف الى اين ينتهى بها المسير.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

غياب الإشراف الأسرى أول أسباب العنف

هيبة المدارس لا تسترد بقرار وزارى

● لغة السنج والمطاوى

قلت للوزير : وقوع جريمة قتل بين طلبة احدى المدارس التجريبية بالمعادى – لاشك يمثل منعطفا خطيرا على «طريق» الحوادث الطلابية ويضيء اكثر من «لمبة حمراء» لكى نستيقظ، وننتبه، ونتدارك بسرعة الأسباب التى ادت لتحول لغة التخاطب بين الطلبة الى استخدام مفردات جديدة هى السنج والمطاوى قرن الغزال والكوريك وغيرها.. فما الاسباب من وجهة نظر وزير التربية والتعليم.

●● قال الوزير: بداية احب ان اؤكد ان ما يحدث احيانا من عنف فى محيط طلبة المدارس ليس ظاهرة على الاطلاق ولا يمثل الا نسبة ضئيلة جدا اذا ما قورن بما يحدث فى الخارج فى دول مثل امريكا وانجلترا واليابان وغيرها.. وعموما فالعنف ليس وليد السنوات الاخيرة بل لم يخل منه اى جيل من الاجيال السابقة.. ولكن بحكم الثورة الاعلامية التى نعيشها ويعيشها العالم معنا اصبح فى الامكان تسليط الاضواء فورا على اى حادث يقع فى التو واللحظة.. فى حين فى الماضى لم يكن متاحا لوسائل الاعلام التغطية السريعة وبالتالى كانت معظم الحوادث فى الظل.

●● ويكمل الوزير : لازلت اؤكد ان مجتمعنا يؤمن بالقيم ويحيى السلم وروح التسامح على مستوى جميع دول العالم.. والحوادث التى تقع بين طلبة المدارس المصرية لازالت فردية ولا تصل لدرجة الظاهرة اطلاقا ويجب ان يكون معلوما ان الطلبة فى مرحلة الثانوى وبحكم سنهم تنتابهم أحاسيس مختلفة.. فخلال نموهم الجسدى وزيادة الطاقة لديهم يشعرون برغبة فى التقليد والمحاكاة وخاصة لما يرونه فى بعض الافلام السينمائية التى تمجد العنف وشيوع البرامج المشجعة للعنف والتى تبثها الشاشة الصغيرة من خلال القنوات الفضائية المختلفة.. بالاضافة الى ما تنقله وسائل الاعلام للجرائم المتطورة التى تحدث بالخارج.

فى إطار كل هذا كثيرا ما يشعر المراهقون بالرغبة فى التقليد والمحاكاة لكل ما هو وارد وجديد..

● الاشراف الاسرى

●● ثم يشير الوزير : اثناء هذه المرحلة السنية الشديدة الخطورة نرى انه فى العقود الاخيرة قد تخلت الكثير من الاسر المصرية عن مهمة الاشراف المباشر على ابنائها والتعرف على مشاكلهم والسعى لحلها والتعرف على احتياجاتهم المادية والنفسية وأوكلت هذه الاسر مهمة الاشراف على ابنائها اما للشغالة او للدادة أو للمدرس الخصوصى او للشارع واصدقاء السوء.. وغالبا ما تنحصر الاسباب الرئيسية لغياب الاشراف الاسرى فى الظروف الاقتصادية التى تدفع بمعظم افراد المجتمع للبحث عن لقمة العيش سواء فى شكل السفر للخارج او الانشغال فى عمل مشروع تجارى وما اشبه.. ناسين ان الثمن الذى يبذلونه فى سبيل الحصول على الكسب المادى غالبا ما يكون فادحا وعلى حساب ابنائهم.

● كان يوجد «ضرب»

● قلت للوزير : هل يمكن ان نضيف لكل الاسباب السابقة – قرار منع الضرب فى المدارس كسبب مباشر فى تفاقم لغة العنف بين طلبة المدارس المصرية وضياع هيبة المدرس والناظر والمدرسة.. ثم الم يكن هناك ضرب فى المدارس على ايامكم وكان الضرب يوجد جوا من الهيبة والاحترام والالتزام والانضباط اسفر عن تخريج – على مدى اجيال – الوزراء والعلماء والنوابغ؟

●● قال الوزير.. نعم .. كان الضرب موجودا على ايامنا ولكن من قال ان الطلبة كانوا سعداء به.. لقد كنا نعارض وكان الاهالى يحتجون على استخدام الضرب مع ابنائهم لان الضرب عدوان على اى طالب معتز بكرامته وعزة نفسه ولذلك كان لابد من الغاء الضرب فى المدارس واستبداله باللائحة الطلابية وهذه اللائحة كفيلة بمعالجة أية اخطاء تحدث اثناء سير العملية التعليمية سواء من قبل الطالب او المدرس .. فلغة التخاطب مع الطلبة يجب ان يكون بالحوار وليس بالعصا ويجب ان نرسخ عند الطالب قيمة الاقتناع بالمنطق العقلى وليس الاقتناع عن طريق فرض القوة واسلوب الغاب.. لاننا لو طبقنا اسلوب الغاب داخل الفصل فنحن نقدم للطالب المثال الحى والاسلوب العملى المباشر لمفهوم ان «القوة» هى وسيلة حل اى مشكلة.. ان العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة.. وقد سبقنا فى منع الضرب فى المدارس معظم دول العالم المتحضر وكانت انجلترا فى مقدمة هذه الدول عندما اكدت الدراسات التربوية الميدانية التى قامت بها الجهات المختصة هناك ان استخدام الضرب مع التلاميذ يؤدى الى زيادة العنف بينهم وسوء السلوك العام بينهم ولذلك قام البرلمان الانجليزى بإصدار تشريع يحرم الضرب فى المدارس.

● مواجهة «بطش» أولياء الأمور

●● قلت : برغم وجود اللائحة الطلابية التى أشرتم اليها الا انها عجزت عن ان تكون وسيلة لايجاد جو من الاحترام والانضباط داخل المدارس.

●● قال : هذه مسئولية مديرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الذى ننشئه حاليا فى الوزارة.. فلابد من المتابعة اليومية لتطبيق مبدأ الثواب والعقاب بمصداقية ومن خلال ما يحدث على ارض الواقع وليس من «واقع الدفاتر».

● الاخلاق

● قلت للوزير : عقب عثور تلميذين على مبلغ نصف مليون جنيه واعادته الى صاحبته .. قمت بتكريم التلميذين وصرحت بأن مادة «الاخلاق» تضاف الى المناهج المقررة فى المدارس.. وقد اثار هذا اعتراض البعض.. فالاخلاق تمارس ولا تدرس.

●● قال الوزير : بالعكس.. فهناك حاجة بالفعل لاضافة مادة الاخلاق للمناهج وسيتم فيها التركيز على القيم التى اجمعت عليها كتب الاديان السماوية مثل الامانة، الصدق، التعاون، الرحمة، النظافة، الاتقان فى العمل وغيرها من القيم التى يحتاج التلاميذ لاستيعابها جيدا.. وسوف ندلل على اهمية تلك القيم من خلال النصوص الواردة فى مختلف الكتب المقدسة ومن خلال سرد سير العظماء والابطال والحكام كنماذج حية وعناوين صادقة لكافة القيم.. هذا بالاضافة الى احياء الانشطة الطلابية التى يمكن ان ترسخ مختلف القيم النبيلة لدى التلاميذ مثل الكشافة والاشغال اليدوية والمشروعات التى تخدم البيئة وغيرها.. حيث تسهم هذه الانشطة فى الاكتساب العملى للقيم بجانب الدراسة النظرية.

● وهل يمكن ان تعود للمدرسة هيبتها المفقودة؟

●● قال : عودة الهيبة لن تكون بقرار وزارى.. ولكنها مسئولية المجتمع كله.. وفى مقدمته الاسرة المصرية .. التى يجب ان «تتعود» على القيام بمهمة الاشراف التربوى لابنائها.. وتتمسك بهذه المهمة والا تتخلى عنها وتوكل بها لاطراف بديلة كالشغالة والدادة والمدرس الخصوصى واصدقاء السوء.. يجب ايضا ان يتحلى كل مدرس بشخصية قوية مهابة ولا يخشى فى تطبيق القانون أى شىء ولا يجب ان يتهاون فى حقه عند حدوث اى تجاوز من اى طالب لان القانون يحميه ويحمى مهمته التربوية المقدسة ويجب التصدى كذلك للقلة القليلة من المعلمين التى اتخذت مهنة اعطاء الدروس الخصوصية بديلا عن مهنتهم الاصلية كمعملين داخل المدارس وليس خارجها واصبحت تسىء لكرامة المعلمين بشكل عام.

● «جلد الذات»

● آخر سؤال : ظاهرة غياب الطلبة وانتشار العنف والبلطجة بينهم وانتقال العملية التعليمية من المدارس الى المنازل ومراكز الدروس الخصوصية.. هل هى اعلان صريح بفشل المنظومة التعليمية فى مصر؟

●● بادر الوزير مندهشا : ولماذا نحن نحب دائما عملية «جلد الذات».. لماذا نركز فقط على الجانب السلبى وننسى الجانب الايجابى.. هل المنظومة التعليمية التى استطاعت انشاء ١١ ألف مدرسة فى ١٠ سنوات تعتبر فاشلة.. هل تزويد جميع المدارس فى مصر بمختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة.. فشل؟.. هل قيام الوزارة بتدريب عدد ٨٧٧ الف مدرس على تخصصاتهم وعلى استخدام تكنولوجيا التعليم بنجاح.. فشل؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية